مخاطر الارهاب الفكري على الشباب دراسة نظرية

م. م. هدى حماد آمون
huda.hamad@uoanbar.edu.i
رئاسة جامعة الانبار
م. د. عمر ياس عيسى
omar.yas@uoanbar.edu.iq
رئاسة جامعة الانبار/ مركز الدراسات الاستراتيجية

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مخاطر الإرهاب الفكري وتأثيره على الشباب، وتوضيح الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى انتشار التطرف الفكري، مع تحليل الآثار السلبية للإرهاب الفكري على الأفراد والمجتمع، واقتراح آليات عملية لمكافحة هذه الظاهرة وتقليل تأثيراتها. اعتمدت الدراسة على المنهج النظري الوصفي التحليلي، اذ تم تحليل المعلومات والمصادر العلمية المتاحة لفهم ظاهرة الإرهاب الفكري، أسبابها وآثارها، مع الاستفادة من النظريات الاجتماعية ذات الصلة.

توصلت الدراسة إلى أن الإرهاب الفكري يشكل تهديدا كبيرا على الشباب من خلال استغلال أفكارهم ومعتقداتهم لنشر التطرف والعنف، مما يؤثر بشكل مباشر على استقرار المجتمع وتماسكه، وان العوامل المؤدية إلى الإرهاب الفكري تشمل الفراغ الفكري وضعف التربية، فضلا عن التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت وسيلة أساسية لنشر الأفكار المتطرفة، وان للإرهاب الفكري آثار سلبية خطيرة على الشباب، أبرزها تدمير الهوية الثقافية والدينية، وتعزيز العزلة الاجتماعية، وزيادة معدلات العنف والجريمة.

وتوصي الدراسة بإدراج مناهج تعليمية في المدارس والجامعات تركز على قيم التسامح والتفكير النقدي، بهدف تنشئة أجيال قادرة على مقاومة الفكر المتطرف، الى جانب أهمية تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والإعلامية والمجتمع المدني لمحاربة الإرهاب الفكري، من خلال برامج مشتركة تستهدف رفع وعي الشباب بأهمية التعايش السلمي، فضلاً عن ضرورة مراقبة المحتوى الإلكتروني ووضع سياسات صارمة للحد من نشر الأفكار المتطرفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: مخاطر، الإرهاب، التطرف، الفكري، الشباب.

The dangers of intellectual terrorism on young people

A theoretical study

Assistant Lecturer. Huda Hammad Amoun

University of Anbar Presidency

Dr. Omar Yass Issa, Professor

University of Anbar Presidency/ Center for Strategic Studies

Abstract:

The present study aims to examine the risks associated with intellectual terrorism and its impact on youth, while elucidating the underlying causes and driving factors that contribute to the proliferation of intellectual extremism. Furthermore, it seeks to analyze the adverse implications of intellectual terrorism on both individuals and society, and to propose practical mechanisms to counter this phenomenon and mitigate its repercussions. Methodologically, the study employs a descriptive–analytical theoretical framework, through which the available scholarly literature and empirical evidence were critically examined to attain a comprehensive understanding of the phenomenon of intellectual terrorism, its origins, and its socio-cultural ramifications. The analysis was further informed by relevant social theories that elucidate patterns of ideological manipulation and radicalization.

The findings indicate that intellectual terrorism constitutes a profound threat to youth by exploiting their cognitive frameworks and belief systems to propagate extremism and violence, thereby undermining societal stability and cohesion. The study further reveals that the determinants of intellectual terrorism encompass intellectual vacuity, deficiencies in educational and moral upbringing, and the detrimental influence of social media platforms, which have evolved into principal channels for disseminating extremist ideologies. Moreover, the consequences of intellectual terrorism among youth are particularly

alarming, manifesting in the erosion of cultural and religious identity, the intensification of social alienation, and a notable escalation in the prevalence of violence and criminal behavior.

Keywords: Risks, Terrorism, Extremism, Intellectual, Youth.

المقدمة:

يشغل موضوع الارهاب الفكري في الوقت الراهن اهتمام الكثيرين من علماء الاجتماع والمفكرين، لاسيما ثبوت صلته بانتشار الإرهاب في كثير من الدول، الأمر الذي دفع الى البحث عن الاسباب والابعاد المتباينة، فشرعت بعض دول العالم وخاصة مصر في استحداث خطط وتشريعات واستراتيجيات لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب، ووضعت برامج واتفاقيات إقليمية، ومعاهدات دولية لمواجهته، بالرغم من ذلك لم تكن الجهود بالمستوى المطلوب ؛ لأن الرؤى والنظريات التي طُرحت لا تلامس المشكلة بوصفها سببا رئيساً. فهذه الظاهرة مرتبطة بوجود المجتمع الإنساني، ولكنها في الآونة الأخيرة أخذت بعدا جديدا يتمثل بارتباطها بالإرهاب كوسيلة لجأ إليها المتطرفون فكريا لتأكيد وجودهم من خلال: قتل الأبرياء، وتخريب مقدرات الشعوب، وتهديد كيانها واستقرارها، والتصادم مع السلطة، ومحاربة القيم والأعراف والتقاليد التي تشكل المنظومة المعيارية الإيجابية كأساس لنظام اجتماعي مستقر،ويشكل الإرهاب الفكري تهديدا خطيرا على الأفراد والمجتمعات، اذ يسعى إلى استهداف العقول الشابة واستغلالها لنشر أفكار متطرفة تخدم أجندات غير مشروعة، ومع تزايد التطور التكنولوجي والانفتاح العالمي، أصبح الشباب أكثر عرضة للتأثير السلبي الناتج عن الجماعات المتطرفة التي تستخدم وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي لنشر الفكر المتشدد.

اشكالية الدراسة:

شكل التطرف عبر الحقب التاريخية احد ابرز التحديات التي واجهت المجتمعات لما له من آثار ومشكلات على الامن والتنمية ، اذ ان هذه الاثار تسبب للمجتمع حالات التآكل والتحلل والضعف والاضطراب والتطرف وهي نتاج عوامل شتى تستدعي بذل جهود علمية لفهمها قدر الإمكان، ومن الخطورة إغفال أسبابها وآثارها وسبل مواجهتها، ولقد تصدرت قضية التطرف قضايا المجتمع، فهي قضية متعددة الأبعاد لا سيما بعد تورط شريحة الشباب بها، ولذا يجب أن تأخذ مجابهة التطرف الفكري طابع الشمول من خلال استراتيجية تبحث عن الأسباب الحقيقية لهذا الوباء، وتتجسد مشكلة الدراسة في التعرف على الاسباب والعوامل التي تؤدي الى التطرف الفكري ومخاطر التطرف الفكري على الشباب.

يشكل الإرهاب الفكري تهديدا خطيرا على فئة الشباب، حيث يعمل على استهداف عقولهم من خلال التلاعب بمفاهيمهم وقيمهم الاجتماعية والدينية، مما يؤدي إلى انتشار الفكر المتطرف

والعزلة والتعصب، هذه الظاهرة تؤدي إلى آثار سلبية متعددة تشمل تهديد الاستقرار المجتمعي، تفكيك النسيج الاجتماعي، وزيادة معدلات العنف والجريمة، ومع تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة لنشر الفكر المتطرف، يصبح من الضروري تحليل هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها، تأثيراتها، وسبل مواجهتها

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الي:

١. التعرف على مخاطر الإرهاب الفكري وتأثيره على الشباب.

٢. توضيح الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى انتشار التطرف الفكري بين الشباب.

٣. تحليل الآثار السلبية للإرهاب الفكري على الأفراد والمجتمع.

٤. اقتراح آليات لمكافحة التطرف الفكري وتقليل تأثيراته على الشباب.

اهمية الدراسة:

- **الأهمية النظرية:**

١. تقدم الدراسة فهما نظريا شاملاً لمفهوم الإرهاب الفكري وأسبابه وآثاره على الشباب، مما يساهم في إثراء الأدبيات العلمية المرتبطة بهذا المجال.

٢. تساعد الدراسة في تحليل جذور التطرف الفكري والتعرف على العوامل الثقافية والاجتماعية المؤدية إليه.

٣. تسهم الدراسة في توضيح وتعريف مصطلحات مثل الإرهاب الفكري، التطرف، وأثرها على الفئات الشابة، مما يوفر إطارا مرجعيا للباحثين.

- **الأهمية العلمية:**

١. توجيه الأبحاث المستقبلية اذ توفر الدراسة أساسا علميا يمكن الباحثين من البناء عليه لإجراء دراسات ميدانية وتحليلية حول الظاهرة.

٢.تقديم بيانات دقيقة اذ تجمع الدراسة وتحلل معلومات من مصادر علمية موثوقة، مما يجعلها مرجعا يمكن الاعتماد عليه لفهم الظاهرة.

- **الأهمية العملية:**

١. تقدم الدراسة توصيات عملية لمكافحة الإرهاب الفكري، مثل تعزيز التعليم، مراقبة المحتوى الإلكتروني، ودعم دور الأسرة والمجتمع.

٢.تساعد الدراسة في توجيه السياسات والبرامج التعليمية لتعزيز وعي الشباب بمخاطر الفكر المتطرف.

٣. توفر الدراسة رؤى علمية تساعد الجهات المعنية وصناع القرار في وضع استراتيجيات شاملة للحد من التطرف الفكري.

٤.تسهم النتائج والتوصيات في خلق بيئة اجتماعية آمنة ومستقرة تقلل من مخاطر الإرهاب الفكري.

تجمع هذه الدراسة بين الجوانب النظرية والعلمية والعملية، مما يجعلها ذات أهمية شاملة في مواجهة واحدة من أكثر الظواهر تعقيدا وتأثيرا على المجتمع.

اسئلة الدراسة:

التساؤل الرئيسي للدراسة:

ما هي مخاطر الإرهاب الفكري على الشباب؟ وما هي أسبابه وآثاره وكيفية مواجهته؟

اسئلة الدراسة الفرعية:

١.ما هي الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى الإرهاب الفكري بين الشباب؟

٢.ما هي التأثيرات السلبية للإرهاب الفكري على الشباب؟

٣.ما هي الآليات الممكنة لمكافحة الإرهاب الفكري؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج النظري الوصفي التحليلي، اذ تم تحليل المعلومات المتاحة حول الإرهاب الفكري وأسبابه وآثاره باستخدام المصادر العلمية والنظريات الاجتماعية ذات الصلة.

مصطلحات الدراسة:

الارهاب: يستخدم هذا المصطلح في الآونة الأخيرة للإشارة الى خلق جو محفوف بالمخاطر , اذ تقوم منظمة سياسية بممارسته على الافراد ويتخذ هذا المفهوم اشكال متعددة مثل اختطاف الرهائن بصورة عامة او اشخاص سياسيين او وضع متفجرات في وسائل النقل العامة او اماكن تجمع المدنيين (العقبي، ٢٠٢٤).

الارهاب الفكري: هو كل عمل فكر يمارس ويؤدى الى هدم المعتقدات وانعدام الامن والاستقرار في البلاد (الدهمش، ٢٠٢٠)، وعرفه اخرون هي محاولة فرض رأي او فكر او مذهب او دين معين بالقوة على شعوب بدلاً من اللجوء الى الحوار لأنها تعد نفسها على صواب وتمثل الاغلبية مهما كانت نسبتها (علي، ٢٠٢١).

التطرف: هو الخروج عن المعايير والقيم السائدة في المجتمع من خلال التشدد في الرأي، ويعرف بأنه تجاوز حد الاعتدال والوسطية أي ان يأخذ الفرد موقفا متشددا في المواقف والآراء والايدولوجيات (السالم، ٢٠٢٢).

الدراسات السابقة

١.دراسة محمد الكردي (٢٠٢٤)، بعنوان "دور الجامعات العراقية فى تعزيز التدابير الوقائية لمواجهة التطرف الفكري":

هدفت الدراسة الى توضيح الاجراءات الوقائية للحد من التطرف الفكرى داخل الجامعات العراقية، وتقييم النماذج ومقارنتها وايجاد الحلول والترجيح أيمها أفضل والاكثر ملائمه، وتحقيق الاستقرار ودعم المبادرات وتبنى استراتيجيات وقائية للحد من التطرف، وهدفت ايضا الى عرض اهم الحلول البديلة والتحديات التي تحول دون تنفيذها (كردي، ٢٠٢٤).

٢.دراسة خالد الدهمش (٢٠٢٠)، بعنوان: "جهود المملكة العربية السعودية فى التصدي للإرهاب الفكري من خلال مؤسساتها التربوية في ضوء الاعلام الجديد":

هدف هذا البحث إلى ايضاح جهود المملكة العربية السعودية في التصدي للإرهاب الفكري من خلال مؤسساتها التربوية في ضوء ما يسمى بالإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) واستخدم الباحث المنهج التاريخي . وتوصل إلى نتائج من أهمها أن الإرهاب الفكري من أشد أنواع الإرهاب ضراوة وفتكاً بالشباب متخذاً شبكات التواصل الاجتماعي أرض خصبة له (الدهمش، جهود المملكة العربية السعودية فى التصدي للارهاب الفكري من خلال مؤسساتها التربوية فى ضوء الاعلام الجديد، ٢٠٢٠)،

دراسة حمزة المعايطة (٢٠٢٠)، بعنوان "الارهاب والتطرف الفكري: المفهوم الدافع سبل المواجهة":

سعت الدراسة الى معرفه طبيعة الارهاب والتطرف الفكري من حيث المفهوم والدوافع وسبل المواجهة للحد منها ووقاية المجتمعات البشرية من اضرارها، حيث تم تحليل الدراسة وفق الاسلوب الاحصائي الوصفي على عينة من طلبة الدراسات العليا، وبناء على نتائج الدراسة تم وضع عدد من التوصيات منها: اجراء المزيد من الدراسات والابحاث العلمية حول العوامل المؤدية للإرهاب والتطرف من قبل الباحثين والمؤسسات العلمية وأن توثق وفق احصائيات ذات مصادر موثقه يسهل الحصول عليه من قبل الباحثين، وتوعية الأسر والمجتمع المحلي بدور المؤسسات التربوية والمؤسسات الأمنية في آلية الوقاية من الارهاب والتطرف الفكري في المجتمع (المعايطة، ٢٠٢٠).

٣.دراسة اسلام طزازعة (٢٠٢١) بعنوان: اسباب التطرف وسبل الوقاية والعلاج:

بينت الدراسة ظاهرة التطرف والتيارات الفكرية المتشددة والتي كانت سبباً في النزاعات والحروب، اذ حاولت هدم استقرار المجتمعات او الدول من خلال الخطابات الدينية، المصاحبة بنبرة الكراهية ونبذ اراء الاخرين، والتي تسبب ضرراً كبيراً على الغالبية المسلمة (طزازعه، ٢٠٢١).

٤.دراسة محمد خليل السكوتي (٢٠٢٣)، بعنوان التطرف واثره على المدعوين وسبل مواجهته: دراسة وصفية تحليلية لظاهرة تطرف بعض الدعاة على المدعوين في ضوء منهج الدعوة الاسلامية"

هدفت الدراسة الى الكشف عن الاسباب والدوافع الحقيقية لتطرف بعض الدعاة على المدعوين والوقوف على اثار التطرف وتحديد ابرز السبل الوقائية والعلاجية المناسبة في مواجهة اولئك الدعاة، سواء كان في جانب الافراط او التفريط ووضع الحلول المناسبة للحد منها قد تواجه المدعوين (السكوتي، ٢٠٢٣).

المبحث الأول: ماهية الإرهاب الفكري وأشكاله

اخذ الارهاب الفكري يسلك عدة اتجاهات منها استخدام الأفكار والمعتقدات لفرض السيطرة على الآخرين عبر الترويع او التهديد الهدف منه تقييد حرية التعبير ومنع الأفراد من تبني افكار معتدلة وقد تتعدد أشكاله، منها نشر الكراهية او التحريض على العنف، وهذا النوع يعد خطره كبيراً لأنه يمهد لظهور الارهاب الفعلي ويقوض أسس السلام في المجتمعات (حسين، التطرف الفكرى وعلاقته بالقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، ٢٠١٩)

أولاً: ماهية الارهاب الفكري:

يعد الارهاب الفكري أحد أبرز الاخطار التي تؤدي الى ظهور أشكال مختلفة من التوجهات الأمر الذي يؤدي الى تقوقع الذات والتخلف الحضاري ونشر حالة الهلع والقلق وانعدام الاستقرار والامن في الحياة، كما يعني بالتطرف الفكري بانه عباره عن الغياب او الضياع في الانتماء الوطني والفراغ الفكري الذي يفقر المجتمع على المستوى الأمني او السياسي والمجتمعي مما يؤسس الى حركات وانتماءات غير مشروعه (حسين، ٢٠١٩)، فضلا عن انه يعد أدلجة الأفكار المتعلقة بالفكر الجهادي وربطها بالدين الإسلامي بطرق ملتويه بعيده عن واقع الإسلام المتسامح بما يخدم الجماعات المتطرفة (الربيعي، ٢٠٢٣).

ثانياً: اشكال الارهاب الفكري:

للإرهاب الفكري أشكال خطيرة تسود فئات معينة وسط النسيج الاجتماعي، يمكن تناولها على النحو التالي (بكر، ٢٠٢٢):

١. **الجنوح والانحراف الأخلاقي:** يعد هذا السلوك خارج عن قيم المجتمع والقانون، ويمثل سلوك غير سوي، والذي يواجه الاسرة والمدرسة والمجتمع .

٢. **التبعية والتقليد الأعمى للآخرين:** هو الاقتداء بالثقافة الغربية والتي تتميز عن الثقافة العربية لكونها تختلف جذرياً من حيث الدين والعادات والتقاليد، فضلاً عن ان فلاسفة الغرب رأوا بأنهم اقرب الى المثالية المطلقة (الباقي، ٢٠١٠).

٣. **التعصب:** هو التمسك بفكر او معتقد معين الهدف منه نشر الافكار وجمع اعداد كبيرة للإحاطة بهم لتكون قوة من اجل السيطرة او الانتقام وفرض اراء وايدلوجية في جانب سياسي او ديني .

٤.**معاداة أصحاب الديانات الأخرى:** يدعي المتطرفون فكريا أن الإسلام دين يعادي جميع الملل والعقائد الأخرى، ويدعو إلى الانتقام من مخالفيه، وهذا يعد مخالفا لتعاليم الشرع الحنيف.

٥.**العنف والجرائم الإرهابية ضد الأبرياء:** من أشكال التطرف الفكري العنف في التعامل دون التعامل بالحسنى والحوار، ويبلغ هذ التطرف مداه عندما يرتبط العنف بالإرهاب لاستباحة دماء وأموال الآخرين.

٦.**معاداة الحداثة:** يرفض المتطرفون فكريا كل ما أنتجته الحضارة الغربية من حداثة، بذلك يكونوا "ساهموا في سجن الأمة وتقوقعها؛ مما أدى إلى عجزها عن اللحاق بركب الحضارة، ومن صور الارهاب الفكري (العنصرية، التكفير، الطائفية، انتهاك حقوق الانسان، انتهاك حقوق المرأة، الحكم الاستبدادي، حظر الحرية الفكرية وحرية التعبير) " (عدوان، ٢٠٠٨).

ثالثاً: مظاهر الارهاب الفكري وتأثيره على الافراد والمجتمع:

اظهرت الدراسات الحديثة ان للإرهاب الفكري عدد من المظاهر، والتي تتجلى في مختلف ميادين الحياة الاجتماعية وتتمثل فيما يلي (العسيري، ٢٠٢٣):

١.التعصب للرأي اذ لا يعترف برأي الأخرين،، ويرى ان الصواب يدور معه فقط.

٢. التشدد والغلو في القيام بالواجبات الدينية، وهذا الفعل يخلق في نفس الفرد عظمة تشعره بأنه الوحيد الذي يحق له شرح نصوص الدين والتعليق عليها.

٣. العنف في التعامل والخشونة في الاسلوب، وهذا نتاج طبيعي للمظهرين الأولين.

٤. سوء الظن بالأخرين والنظر اليهم بنظرة تشاؤمية. (بكر م.، ٢٠٢٢).

يمارس الارهاب اشكال مختلفة مثل العنف والتكفير داخل مجتمع ذات فكر معين، اذ تنشر حالة من التخويف من اجل اسكات افواه الاخرين المعارضين لفكرهم، مما يجعل ذلك الفكر احادي، اذ يصبح امام الفرد خيارين اما اتباع تلك الايدلوجية الناتجة عن القوة، او ينظم الى صفوف المعارضين لأصحاب الفكر المتطرف، وقد تكون النتيجة عواقب تلك المعارضة اخراجه من الملة بحسب ما يحمله الفكر المتشدد او الاتهام بالخيانة لحساب جهة معينة (جرار، ٢٠١٦).

يتبين مما تقدم تعرض المجتمعات الى الاستبداد والتهميش، لذلك يجب ايجاد الحلول المناسبة للحد من تجذره داخل المجتمع او الافراد من خلال التوعية الفكرية وتقبل جميع الآراء، اذ ان ابداء الرأي وعدم وضع قيود على الحرية الفكرية يعطي المام واسع دون التأثر بعوامل عاطفية او املاءات خارجية ، وبذلك يمكن ان عقبة امام الافكار المتشددة والغير سوية، لخلق بيئة اجتماعية مستدامة .

المبحث الثاني:

اغراض الارهاب الفكري واثاره على الشباب:

تنطوي اهداف الارهاب الفكري الى توجيه سلوك ايدلوجية متطرفة لأضعاف القيم الدينية والانتماء الوطني والترابط الاجتماعي، اذ ان هذا النوع من الارهاب يستهدف فئة الشباب والغرس في نفوسهم الحقد والكراهية لتدمير المنظومة المجتمعية والثوابت الدينية واحلال التعصب بدلاً عن الوسطية (سطوحى، ٢٠٢٢).، ومن اجل الاحاطة بالمفهوم قسم المبحث الى :

أولا: اغراض الارهاب الفكري:

يعد العنف المرتبط بالإرهاب بصفة عامة والارهاب الفكري بصفة ليس قصداً في حد ذاته بل هو وسيلة وليس غاية وبالتالي فإن ما يميز الإرهاب عن غيره من أنشطة العنف هو سعيه لتحقيق أهداف اجتماعية دينية، اقتصادية، أو سياسية وغيرها لإرغام دولة أو جماعة معينة لاتخاذ قرارات تصب في مصلحته أو لإشاعة نوع من الفوضى خلق حالة من الرعب والفزع، تتمثل أغراض الفكر المتطرف في كونه يرمي الارهاب الفكري الى إشاعة الخوف من أجل السيطرة وتحقيق أغراض سياسية، وترسيخ فكر جديد في عقول الآخرين وابعاد الفكر القديم من خلال اقصاء الافكار المضادة لهم ووضع حدود للأطراف المعارضة وعدم تجاوزها عند التعبير بالرأي (طه، ٢٠١٥) ، الى جانب العمل على توجيه رسالة معينة ذات هدف ومضمون محدد لها تستهدف إحداث تأثيرات على السلوك السياسي للدولة مما يهدد أمن واستقرار المجتمع والإخلال بسلامة مرافقه الحيوية وفكر شبابه وتشكيل فكر الشباب الجامعي من خلال فرض ثقافة معينة على وعي الشباب وتوجيه برامج تربوية متخصصة لتوجيه الفكر مع أهداف وتوجيهات الفكر الجديد الارهابي والمتطرف مما يحقق أحادية الفكر والرأي وإثارة مشاعرهم تجاه القضايا التي يتم طرحها من المتطرفين (اليوسف، ٢٠١٠).

ثانياً: مخاطر الارهاب الفكري:

يشكل الإرهاب الفكري تهديدا جسيما على الشباب، اذ يسعى إلى استدراجهم نحو التطرف والعنف من خلال التلاعب بأفكارهم ومعتقداتهم، وتتجلى مخاطر هذا النوع من الإرهاب في عدة جوانب تؤثر سلبا على الفرد والمجتمع ومنها (المتحدة) :

١.**التأثير على الهوية والتفكير النقدي:** يعمل الإرهاب الفكري على تدمير الهوية الثقافية والدينية للشباب، مما يؤدي إلى فقدانهم القدرة على التفكير النقدي واتخاذ القرارات المستقلة، حيث يصبحون عرضة لتبني أفكار متطرفة دون تمحيص، مما يساهم في نشر الكراهية والعنف.

٢.**الانعزال الاجتماعي:** يدفع الإرهاب الفكري الشباب إلى الانعزال عن مجتمعاتهم ورفض قيم التسامح والتعايش، هذا الانعزال يؤدي إلى تفكك النسيج الاجتماعي وزيادة التوترات بين مختلف فئات المجتمع.

٣.التجنيد في التنظيمات المتطرفة: يستغل المتطرفون الإرهاب الفكري لتجنيد الشباب في تنظيماتهم، مستغلين حماسهم وطاقاتهم في تنفيذ أعمال إرهابية تهدد الأمن والاستقرار، ووفقا لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، يستهدف الشباب بشكل خاص للتجنيد والتطرف في صفوف التنظيمات المتطرفة العنيفة.

٤.التأثير على المستقبل المهني والتعليمي: يؤدي الانخراط في الفكر المتطرف إلى تعطيل مسيرة التعليم والعمل، مما يحرم الشباب من فرص تطوير مهاراتهم وتحقيق طموحاتهم. هذا الانقطاع ينعكس سلبا على الاقتصاد والمجتمع بشكل عام.

٥.زيادة العنف والجريمة: يساهم الإرهاب الفكري في زيادة معدلات العنف والجريمة بين الشباب، حيث يتبنون سلوكيات عدوانية تهدد سلامة الأفراد والمجتمع.

ثالثاً: اليات مكافحة الارهاب الفكري:

يؤدي التطرف والارهاب الفكري الى انعكاسات كبيره على الاستقرار السياسي الى جانب انعكاساته على الامن الاجتماعي والاقتصادي، فتتطلب مكافحته جهودا متكاملة تشمل تعزيز التعليم والتوعية، ونشر قيم التسامح والحوار، وتوفير منصات للشباب للتعبير عن آرائهم ومخاوفهم، ودعم المبادرات التي تهدف إلى تمكين الشباب وإشراكهم في عمليات صنع القرار على المستويات المحلية والوطنية، اذ يشكل الإرهاب الفكري خطرا حقيقيا على المجتمع، مما يستدعي تضافر الجهود لمواجهته وحماية الأجيال القادمة من تأثيراته السلبية، ويستوجب معالجته بعدد من الآليات أهمها الاتي (الجيزاني، ٢٠٢٣):

١.اطلاع الجماهير على الاساليب القمعية للجماعات المتطرفة بصورة مستمرة من اجل خلق تماسك بين افراد المجتمع .

٢.تكاتف الجهود بين مؤسسات الدولة الرسمية وغير الرسمية من اجل الوصول الى عدد اكبر من المستفيدين من خلال اقامة الندوات الارشادية والدراسات من اجل تشخيص الاسباب والدوافع التي تقف عائقاً امام مواجهة الجماعات المتطرفة .

٣.التشجيع على التوافق بين الهوية الدينية والهوية الوطنية.

٤.استغلال نقاط الضعف لدى الجماعات المتشددة وكشف الحقائق المزيفة للرأي العام .

٥.دعم وتطوير المؤسسات ذات العلاقة لمواجهة التطرف .

٦.تنشيط دور مؤسسات التعليم وذلك من خلال التطوير والارشاد المكثف للفئة الشبابية .

٧.بناء قدرات وإمكانات الأفراد المؤثرين من اجل تحقيق نتائج استباقية تضمن تمكين المجتمع على التصدي للانحرافات الفكرية والثقافية المتطرفة، مما ينبغي التركيز على الاطراف الأكثر تأثيرا في ادوات التنشئة للأسرة والمدرسة ودور العبادة والاعلام).

٨.ابراز دور المرشد للمدرسة كونها الناشئ الثاني بعد الاسرة من خلال تزويد الاطفال بالقيم والسلوكيات واحترام اراء الاخرين .

٩.يعد القائد الديني ذات اهمية في الوسط الاجتماعي، ولذلك يجب ممارسة دوره من خلال التوعية لبناء قدرات معرفية لمواجهة الافكار المتطرفة (الغزاوي، ٢٠٢٤).

الخاتمة:

وختاماً، نستخلص ان ظاهرة الإرهاب الفكري تمثل أحد أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات اليوم، حيث تستهدف فئة الشباب لاستغلال حماستهم وتوجهاتهم لترويج أفكار متطرفة تهدد الأمن والاستقرار، من خلال هذه الدراسة، تم تسليط الضوء على الأسباب التي تؤدي إلى انتشار التطرف الفكري بين الشباب، بالإضافة إلى تحليل تأثيراته السلبية على الأفراد والمجتمع، كما استعرضت الدراسة الآليات التي يمكن اعتمادها لمكافحة هذه الظاهرة، بدءا من تعزيز التعليم والتوعية، وصولاً إلى تطوير سياسات شاملة تعزز الانتماء والتسامح.

تؤكد النتائج أن محاربة الإرهاب الفكري تتطلب تضافر الجهود بين مختلف الأطراف، بما في ذلك المؤسسات التعليمية والإعلامية والمجتمع المدني، إلى جانب دعم الأسر في دورها الرئيسي لتنشئة الشباب على القيم الإيجابية.

نتائج الدراسة:

١. يمثل الإرهاب الفكري تحديا خطيرا يؤثر على استقرار المجتمع، حيث يستهدف فئة الشباب بشكل خاص، مما يؤدي إلى تدمير قدراتهم الفكرية والاجتماعية.

٢. هناك عدد من العوامل الرئيسية التي تسهم في انتشار الإرهاب الفكري تشمل الفراغ الفكري، غياب التوعية التربوية السليمة، والتأثير السلبي لبعض وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

٣. يترك الإرهاب الفكري آثارا خطيرة على الشباب، منها العزلة الاجتماعية، فقدان الهوية الثقافية، وزيادة معدلات الجريمة والعنف، مما يؤدي إلى تهديد الأمن والاستقرار على مستوى الأفراد والمجتمعات.

٤.التعليم والتوعية يمثلان أدوات أساسية في الوقاية من التطرف الفكري، من خلال غرس قيم التسامح وقبول الآخر، وتعزيز التفكير النقدي لدى الشباب.

٥. ان التعاون بين المؤسسات التعليمية، الإعلامية، والحكومية، إلى جانب المجتمع المدني، هو أساس مكافحة الإرهاب الفكري والتقليل من تأثيراته السلبية.

٦. ان الوقاية من الإرهاب الفكري تتطلب تدخلاً مبكرا، من خلال تعزيز الوعي بين الشباب وتوفير بيئة آمنة تساعدهم على التعبير عن آرائهم بشكل إيجابي.

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بما يلي:

١.تعزيز دور التعليم من خلال إدراج مناهج تعليمية تركز على قيم التسامح والتفكير النقدي ومكافحة التطرف.

٢. تعزيز التعاون المجتمعي وتعزيز الشراكة بين المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني لمواجهة الظاهرة.

٣.إشراك الشباب من خلال توفير منصات حوارية تَمكن الشباب من التعبير عن آرائهم ومخاوفهم بشكل إيجابي.

٤.مراقبة المحتوى الإلكتروني من خلال وضع سياسات صارمة لمراقبة ونشر المحتوى المروج للأفكار المتطرفة على الإنترنت.

٥.دعم الأسر عبر تنظيم ورش عمل وبرامج إرشادية تساعد الآباء في توجيه أبنائهم وحمايتهم من الفكر المتطرف.

المراجع:

١- احمد حسين الربيعي. (٢٠٢٣). التطرف من ادارة التوحش الى فقه الدماء فى التمدد الفكري والجغرافي للقاعدة وداعش، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الارهاب.

٢- اسلام طزازعه. (٢٠٢١). اسباب التطرف وسبل الوقاية والعلاج. مجلة جامعه الاستقلال للابحاث.

٣- الامم المتحدة. (بلا تاريخ). مشاركة وتمكين الشباب، مكتب مكافحة الارهاب. تم الاسترداد من https://www.un.org/counterterrorism/ar/cct/youth-engagement-and-empowerment?utm_source=chatgpt.com

٤- امال اسماعيل حسين. (٢٠١٩). التطرف الفكرى وعلاقته بالقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية.

٥- امال اسماعيل حسين. (٢٠١٩). التطرف الفكرى وعلاقته بالقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية.

٦- اماني غازي جرار. (٢٠١٦). ارهاب الفكر وفكر الارهاب. دروب ثقافية للنشر والتوزيع.

٧- حمزة المعايطة. (٢٠٢٠). الارهاب والتطرف الفكري: المفهوم، الدافع، سبل المواجهة. المجلة العلمية للنشر العلمي.

٨- حيدر جاسم كاظم الجيزاني. (٢٠٢٣). دور المناهج الدراسية في مواجهة التطرف الفكري. مجلة الذكوات البيض، دائرة البحوث والدراسات، الصفحات ص٩٣-٩٤ .

٩- حيدر عبد الرضا عبد علي. (٢٠٢١). مكافحة الارهاب الفكري في دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥. كلية الصفوة الجامعة مجله المعهد.

١٠-خالد بن محمد عبد الله الدهمش. (٢٠٢٠). جهود المملكة العربية السعودية فى التصدي للارهاب الفكري من خلال مؤسساتها التربوية فى ضوء الاعلام الجديد. مجلة كلية التربية بالمنصورة.

١١-خالد بن محمد عبد الله الدهمش. (٢٠٢٠). جهود المملكة العربية السعودية فى التصدي للارهاب الفكري من خلال مؤسساتها التربوية فى ضوء الاعلام الجديد. مجلة كلية التربية بالمنصورة.

١٢-سعيد بن عبيد الله اليوسف. (٢٠١٠). مملكة الانسانية وجهودها فى مكافحة الارهاب. الرياض: مكتبة فهد الوطنية للنش.

١٣-فاطمة السالم. (٢٠٢٢). مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف الفكري: دراسة عينه من طلبة جامعه الكويت. المجلة المصرية لبحوث الاعلام.

١٤-فيصل محمد حسن العسيري. (٢٠٢٣). ظاهرة التطرف الفكري: ركائزه واخطاره على الفرد والمجتمع، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع.

١٥-كرار على حسين الغزاوي، حسين على حسين الغزاوي. (٢٠٢٤). التطرف الفكري وتأثيره على الاستقرار السياسي والاقتصادى والاجتماعي. مجلة ابحاث ميسا، صفحة ص١٧٩.

١٦-محمد خليل السكوتي. (٢٠٢٣). التطرف واثره على المدعوين وسبل مواجهته: دراسة وصفية تحليلية لظاهرة تطرف بعض الدعاة على المدعوين فى ضوء منهج الدعوة الاسلامية. مجلة العلوم الشرعية، جامعه القصيم.

١٧-محمد دحام كردي. (٢٠٢٤). دور الجامعات العراقية في تعزيز التدابير الوقائيه لمواجهه التطرف الفكري. مجله المدارات العلمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية.

١٨-محمود فؤاد عبد الباقي. (٢٠١٠). محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ترقيم وترتيب. القاهرة: دار ابن حزم.

١٩-مصطفى على العقبي. (٢٠٢٤). اشكاليات مفهوم الارهاب. المجلة القانونية.

٢٠-ممدوح على ابو بكر. (٢٠٢٢). التربية بالقدوة لمواجهة التطرف الفكرى. مجلة كلية التربية، جامعه اسوان.

٢١-ممدوح علي ابو بكر. (٢٠٢٢). التربية بالقدوة لمواجهة التطرف الفكري. مجلة كلية التربية، جامعة اسوان.

٢٢-ناريمان فضل عدوان. (٢٠٠٨). ملامح الانفتاح الثقافي في الفكر التربوي الاسلامي. غزة: رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية.

٢٣-نجلاء عبد الفتاح طه. (٢٠١٥). دور الاعلام فى حل القضايا المعاصرة: الارهاب- جرائم-الانترنت-قضايا العدالة. دار التعليم الجامعي الاسكندرية، صفحة ص١٢.

٢٤-هناء رمضان احمد سطوحى. (٢٠٢٢). التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي اسبابه ومخاطره. صفحة ص٣١١.